

* الافتراء : شعائر الحج وآدابه عادات مقتبسة من ديانة الوثنية عند العرب في الجاهلية !

الرد ← . ورث العرب شعائر الحج وآدابه من دين إبراهيم عليه السلام " الحنيفية الأولى"

. ثم انحرفوا بها عن ملة إبراهيم بأشياء ما أنزل الله بها من سلطان مبتدعين ديانته الوثنية ..

. جاء الإسلام مصصحاً لهذه الانحرافات ، ومقرراً ما كان العرب عليه من دين إبراهيم عليه السلام

. مناسك الحج من استلام الحجر الأسود وطواف وسعي ورمي جمار .. إلخ هي :

- تخليد لأحداث عظيمة حدثت لنبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل وزوجته هاجر

- دليل على الطاعة الخالصة لأوامر الله عز وجل وسنة رسوله

- إحياء لمعانٍ إنسانية سامية من مساواة ووحدة وسلام تلاشت فيها الأجناس واللغات والألوان ،

واجتمعت على نشيد واحد " لبيك اللهم لبيك .."

* الافتراء : عمر بن الخطاب خالف تعاليم الإسلام عندما نهى عن حج التمتع !

الرد ← . حج التمتع هو نوع من أنواع الحج الثلاثة التي أمر بها النبي في حجة الوداع

. حج التمتع ثابت ← * بالقرآن " فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ " (البقرة 196)

* بالسنة :

- " لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة .. " (متفق عليه)

- عن عمران بن حصين " نُزِلَتْ آيَةُ الْمَتْعَةِ - أَي مَتْعَةِ الْحَجِّ - فِي كِتَابِ اللَّهِ وَأَمَرْنَا بِهَا النَّبِيُّ ثُمَّ

لَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسَخُهَا ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى مَاتَ " (مسلم)

. نهى سيدنا عمر عن حج التمتع في خلافته كان بسبب :

- خشية اندثار الأنواع الأخرى من الحج (القران والإفراد) بعد ما رأى الناس قد مالوا إلى التمتع لخفته ويسره

- تحقيق مصلحة إعمار البيت الحرام طوال العام بما يتبعه من منافع للمقيمين حوله من أهل الحرم

- تحقيق الوفاق الواجب من ذلك المكان المقدس وفي تلك الأشهر التي خصها الله بالفضل

. نهيه عن حج التمتع كان نهياً مؤقتاً محددًا بزمان محدد (خلافته) ، ولظروف خاصة وليس نسخاً أو إلغاءً لما

شُرِعَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَمَتَّعُونَ فِي حَجَّتِهِمْ قَبْلَ خِلَافَتِهِ وَأَثْنَاءَهَا وَبَعْدَهَا حَتَّى الْيَوْمِ

. لم يبتدع سيدنا عمر شيئاً مخالفاً لكتاب الله وسنة رسوله بل حمل الناس على أنواع أخرى من النسك أقرها النبي

. نهيه عن حج التمتع في خلافته لم يقصد به منع جميع الناس من التمتع في الحج وإنما قصد إقلالهم منه .

. لولي الأمر أن يحمل الناس في زمن معين على أحد المباحات إذا رأى في ذلك مصلحة

(قال ابن عمر لسائله عن نهى أبيه عن حج التمتع : أقول لك قال رسول الله وتقول لي قال عمر .. ويلك !)

. النهي كان اجتهاداً من عمر ، وكان أهلاً للاجتهاد ، والمجتهد دائر بين الأجر (إن أخطأ) والأجر (إن أصاب)

. الصحابة كانوا أشد حباً لرسول الله واتباعاً لسنة ، فكيف يخالفونه ؟ بل كانوا يحبون ما يحب رسول الله

وعلى رأسهم الفاروق عمر حتى أنه فضل "أسامة بن زيد" في العطاء على ابنه "عبد الله" لأن النبي كان

أشد حباً لأسامة من ابنه عبد الله !

*** الافتراء : لماذا لا يوزع الحج على أشهر الحج أو الأشهر الحرم حتى يتجنب الحجاج الزحام والمضايقات التي قد تصل إلى الوفاة !**

الرد ← - أشهر الحج (شوال ، ذو القعدة ، ذو الحجة) = مؤقتة بأوقات معينة لا يجوز تقديمها أو تأخيرها وهي التي يجوز فيها بدء الإحرام للحج " الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ " (البقرة 197)

- أيام الحج (8-13 ذو الحجة) = الأيام التي تؤدي فيها أعمال الحج من وقوف بعرفة ، مبيت بالمزدلفة، أعمال يوم النحر، رمي الجمرات أيام التشريق ..

- لا يجوز أداء أعمال الحج في غير أيام الحج لأن :

. هناك يوم محدد للحج " وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ " (التوبة 3)

[يوم الحج الأكبر = يوم النحر (10 ذو الحجة)]

(وقف النبي بين الجمرات في حجة الوداع يوم النحر وقال : هذا يوم الحج الأكبر " (بخارى))

- " وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ " (الحج 28)

الأيام المعلومات = أيام الحج من 8-13 ذو الحجة

علمها النبي للصحابة قائلاً : خذوا عني مناسككم " وتناقلتها الأمة جيلا بعد جيل ..

- " الحج عرفات (ثلاث) .. ومن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر (فجر يوم النحر) فقد أدرك الحج " (أحمد)

[عرفة = يوم واحد في السنة = 9 ذو الحجة]

- " وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ "

(البقرة 203) [الأيام المعدودات = أيام منى 11-13 ذو الحجة].

- وسَّع النبي على الأمة في أماكن الحج لكنه لم يوسع في زمانه : . في أماكن الحج :

" وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف ، ونحرت هاهنا ومنى كلها منحر ، ووقفت هاهنا وجمع (المزدلفة = المشعر الحرام) كلها موقف " (مسلم) . في زمان الحج :

لم يُجز أن يُحرم الإنسان في أي وقت ، أو أن يقف في عرفة في أي يوم ، أو أن يذهب إلى منى وقتما شاء بل على العكس

قال : " الحج عرفات " ، " هذا يوم الحج الأكبر " ، " خذوا عني مناسككم " ، فلو كان في الزمان سعة أيضاً لكان قد بينه !!

- الأشهر الحرم (ذو القعدة ، ذو الحجة ، محرم ، رجب) = الأشهر التي يحرم فيها القتال تيسيراً على الناس لزيارة بيت الله الحرام

في الحج والعمرة .. لا يجوز الحج في الأشهر الحرم بدليل :

. عمرات النبي الأربعة كانت في ذي القعدة (من أشهر الحج + من الأشهر الحرم) ، ولم يحج فيها على الرغم من كون

الحج أفضل من العمرة

. في حجة الوداع أمر أصحابه بعد وصولهم مكة مُحرمين (في ذي الحجة) بأن يتحللوا من إحرامهم ويجعلوها عمرة

وأمرهم بالإحرام للحج يوم التروية ويبدأوا في أداء المشاعر !!

- من يدعي أن وقت الحج مختلف فيه ويجوز أدائه في غير أيام الحج لا يخرج عن أحد احتمالين :

. جهل شديد بتفسير الآيات والسنة وأسلوب الأئمة في الاختلاف والاتفاق .. أو

. استهزاء واضح بعقلية القارئ !!

*** الافتراء : شعائر الحج (من طواف وسعي واستلام للحجر ورمي للجمار .. إلخ) طقوس وثنية !**

الرد ← المسلمون يعظمون شعائر الحج لما تحويه من حكم وأسرار بليغة لا ينكرها العقل السليم :

- الطواف : المسلمون يطوفون حول الكعبة ، أول بيت بُني على الأرض لتُقام عنده الصلوات لله وحده ..

فهو طواف تقدير واحترام ..

- السعي : تخليد لقصة السيدة هاجر وابنها إسماعيل وترسيخ لعقيدة التوكل على الله مع ضعف الأسباب المادية

- استلام الحجر : . اتباع لفعل النبي (الذي لا ينطق عن الهوى)

. لا يعتقد أي من المسلمين وهو يستلم الحجر أنه يضر أو ينفع بذاته (كما كان يظن الجاهلون في أصنامهم)

وهذا ما أكده سيدنا عمر " .. إني أعلم إنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي يُقبلك ما قبّلتك .. "

. سنة فعلية تناقلتها الأجيال منذ عصر النبوة فأصبحت من مسائل الإجماع " ولا تجتمع الأمة على ضلالة "

يلاحظ : بالرغم من أن العرب كانوا يعبدون الأصنام لم يسمع عنهم أن أحداً عبد الحجر الأسود أو مقام إبراهيم مع

عظيم احترامهم لهما ومحافظتهم عليهما ، وذلك عصمة من الله لهما !! ، ولو عبدا من دون الله من المشركين

وجاء الإسلام بتعظيمهما لقال أعداء الدين أن الإسلام لم يخلص من شائبة الشرك !!

* الافتراء : المسلمون يعبدون بيت الله الحرام (الكعبة) !

الرد ← . المسلمون لا يعبدون البيت ، إنما يعبدون رب البيت

- المسلمون مرتبطون بالكعبة يقدسونها ويحترمونها كما يرتبط ويقدم النصارى قبر المسيح وطريق الآلام (كما يزعمون) ، وكما يرتبط ويقدم اليهود حائط المبكى (كما يدعون) .. فلماذا يستغربون ارتباط المسلمين بالكعبة بأماكنهم المقدسة !؟
- ارتباط المسلمين بالكعبة ارتباط أقرب إلى الرشد وأبعد عن الوهم، لأن الكعبة أول بيت بُني على الأرض لتوحيد الله وعبادة رب العالمين
- من زعم من المسلمين أن الكعبة بعضها أو كلها تضر أو تنفع فهو خارج عن الإسلام ..

* الافتراء : مناسك الحج في الإسلام هي نفس المناسك الوثنية التي كانت تؤديها قريش والعرب في الجاهلية !

الرد ← هناك فرق بين مناسك الحج في الإسلام وما كانت تؤديه قريش من مناسك وثنية :

* الحج في الجاهلية :

- كان العرب يحجون البيت لعبادة الأصنام التي كانت حول الكعبة (هُبل اعظم أصنامهم) على ظهر الكعبة ، وإساف وناثلة على الصفا والمروة.. الخ)
- كانوا يضعون الصُور داخل الكعبة كصور لإبراهيم وإسماعيل وهم يستسقون بالأزلام (يضربون القداح)
- كان العرب لا يدخلون بيتًا من شعر ولا يستظلون إلا في بيوت من الجلد ماداموا محرمين
- كان أهل مكة (قريش) يُسمون أنفسهم الحُمس ، ويتركون الوقوف بعرفة دون باقي العرب ويقفون في المزدلفة
- كان غير الحُمس يطوفون عراة ، إذا لم يجدوا ما يكفيهم من ثياب الحُمس ، وكانوا يُصَفِّقون ويُصَفِّرون أثناء الطواف ، كانوا يعتبرون العمرة في الأشهر الحُرْم من أفجر الفجور ..
- كانوا ينصبون لحوم الهدي حول الكعبة ، ويلطِّخون الكعبة بدمائها ولا يأكلون منها ولا يدخرونها بعد أيام التشريق

* الحج في الإسلام :

- يوم فتح مكة (8 هـ) وقبل دخوله الكعبة :
- حطم الأصنام حول الكعبة ومن فوق ظهرها . أمر بالصُور بداخل الكعبة أن تُمحي
- أمر أبا بكر أثناء حجه (9 هـ) أن يُنادي في الناس ألا يطوف بالبيت مشرك ولا عريان ..
- في حجة الوداع (10 هـ) :
- أبطل ما كانت تتميز به قريش عن سائر العرب ، وجعل إفاضتهم من عرفة كما يفيض الناس
- فرض التلبية الموحدة بين كل الناس شعارًا للتوحيد " لبيك اللهم لبيك .."
- سن الذكر والدعاء والتلبية أثناء الطواف بدلاً من التصفيق والصفير
- أجاز العمرة في أشهر الحج بسنه أنواع الحج الثلاثة : التمتع والقران والإفراد
- أجاز للحاج أن يأكل من هديه ، ويتصدق منه ، ويدَّخر من لحوم الهدي وجلودها للانتفاع بها بعد أيام التشريق
- أبطل نَصب لحوم الهدي حول الكعبة وتلطِّيحها بدماء الهدي

* الافتراء : ذبح الهدي والأضحية عادات جاهلية تهدر الأموال وتبدد الثروات !

الرد ← . ما يذبح من النعم تقربًا إلى الله تعالى يوم النحر من الحاج (الهدي) أو غير الحاج (الأضحية) ، شعيرة من

شعائر الإسلام من مقاصدها تخليد قصة سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام

• الهدي والأضحية فيهما إثبات لطاعة الله وامتنال لأوامره وتقواه

" لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ " (الحج 37)

• امتزجت هذه الشعيرة في الجاهلية بعبادات وأفكار مشوشة (كتلطِّيح الكعبة بدمائها ونَصب لحومها حول الكعبة..

الخ) فقام الإسلام بتنقية هذه الشعائر من تلك العادات والأفكار الجاهلية وجعلها خالصة لوجه الله

. الهدى والأضحية إحياء للبقاء والهدى والبذل وإماتة للشح والبخل والأناية في صدر المسلم

. حذر الإسلام من الإسراف وإهدار المال ، لذا أجاز في موسم الحج :

- للمسلم أن يأكل من هديه وأضحيتيه " فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْفُقَرَاءَ وَالْمُعْتَرَّ " (الحج 36)

- تعدد أيام النحر حتى آخر أيام التشريق - ادخار لحوم الأضاحي والانتفاع بجلودها

- التصدق بلحومها خارج مكة إذا زادت عن الحاجة ، ونقلها لمن يستحقها من فقراء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها (المنحر الألي)

ملحوظة : ما قد يحدث في موسم الحج من تعفن بعض لحوم الهدى والأضاحي هو من تقصير وجهل بعض المسلمين وعدم اتباعهم ال'داب الإسلامية لهذه الشعيرة !

الافتراء : لم يرد في القرآن نص صريح في تكفير الحج للذنوب، كما أن الجزاء أكبر بكثير من العمل (تشكيكاً في السنة والحج !)

الرد ← - الحج في القرآن : " وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ " (التوبة 3)

. " الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ " (البقرة 197)

. " لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ " (الحج 28)

- الحج في السنة : " الحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة " (البخاري)

. " من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه " (البخاري)

- القرآن أجمل أحكام الشريعة والسنة فصلتها ، لذلك كان القرآن والسنة هما مصدر التشريع في الإسلام :

(فالسنة فصلت في الطهارة : أنواع النجاسات والمياه ، نواقض الوضوء ، موجبات الغسل .. ، وفي الصلاة :

عدها ، كيفيتها ، مبطلاتها .. ، وفي الصيام : شروطه ، مفسداته ، كفاراته .. وفي الزكاة : مقدارها ،

أنواعها.. وفي الحج : وقته ، أركانه ، واجباته ، فضله .. الخ)

- لا يصح القول بأن الجزاء أكبر من العمل لأن تناسب الصفقات يكون بين المتساويين ، والله عز وجل هو

الذي حدد العمل وحدد الجزاء .. وهو أولى بالجود والكرم " ملك الملوك إذا وهب لا تسألن عن السبب .. "

(كمن قال دُبُر كل صلاة سبحان الله والحمد لله والله أكبر .. ، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً .. ، من قام

ليلة القدر .. ، شكر الله من سقى كلباً .. ، وغفر لبغي سقت كلباً .. ، وأدخل النار امرأة في هرة حبستها ..)

الافتراء : تكفير الحج للذنوب مدعاة للاستهانة بالذنوب والجرأة عليها مادام الحج سيغفرها !!

الرد ← . الذين يستهينون بارتكاب الذنوب ويجرؤون عليها مطمئنين أن الحج سيغفرها مُخطئون لأن الله قد لا يُيسر لهم الحج ،

أو لا يوفقهم للإخلاص فيه ، بل قد يختم الله لهم بتلك الذنوب .. والعبرة بخواتيم الأعمال !!

الافتراء : ذبح الأضاحي والهدى عادات دموية تشتمن منها النفوس السوية وتبكي منها شفقة ورحمة بهذه الحيوانات الضعيفة

(قادت إحدى الممثلات الفرنسيات حملة عالمية ضد الذبح عند المسلمين في الحج وعيد الأضحى ..!!)

الرد ← . الإسلام أرفق دين بالإنسان والحيوان ، وأكثرها تأكيداً على الرحمة بالحيوان والشفقة به ، ولا يقبل ذبحه إلا بقدر

الحاجة والضرورة ، وفي الحج وعيد الأضحى تأتي أكبر ضرورة .. ضرورة إطعام الفقراء والمساكين في يوم

ينتظرونه من العام للعام، فبعضهم لا يأكل اللحم إلا في تلك الأيام ، بل ويدخره لأكله طول العام ..

. ينكرون على المسلمين ذبح هذه الحيوانات في الحج وعيد الأضحى لتوزيعها على الفقراء والمساكين بلا مقابل ،

ولا ينكرون على من يذبح منها الملايين يومياً في مطاعم الهامبرجر ومصانع اللحوم ويبيعها للفقراء والمساكين

ليربح من ورائهم المليارات .. !!

. الحيوانات تذبح عند المسلمين وغيرهم يومياً .. فماذا لو جعلنا لها يوماً خاصاً تُذبح فيه لإطعام الفقراء بلا مقابل ؟!